لا يفهم كلام الله تعالى المترجم فيه غيره ثم محمد صلى الله عليه وسلم
لا يفهم كلام الله تعالى المترجم فيه غيره ولهذا كان يسمع صوت الوحي
كصلصلة الجرس او كسلسلة على صفوان وهكذا انزال الكتب
المتقدمة كالتورات والانجيل والزبور فالكل كلام الله تعالى القديم الواحد
ولكن اختلفت الترجمة من الانبياء عليهم السلام الى امهم قال تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه النبين لهم فالقلم الاعلا
واللوح المحفوظ وجبريل عليه السلام كلام الله تعالى في كل واحد
منها مظهر خاص وترجمة خاصة لا تشبه احدها الاخر كالمعنى
الذي تتصوره بعقولنا ثم تنطق فيه بالسنتنا ثم نكتبه بايدينا فان
كيفية النطق غير كيفية التصور وكيفية التصور غير كيفية الكتابة
وكان الانبياء عليهم السلام اختلفت ترجمتهم عن كلام الله تعالى الواحد
باختلاف السنتهم واحوالهم فافهم هذا البيان النفيس بعده بيان
واحذر من الشبيه في جناب القديم المنزه عن الاعراض
وصف لكلام الله تعالى القديم القائم بذاته تعالى فان الحرف كيفية
في الصوت والصوت كيفية في الهواء الخارج من الجوف والكيفية عرض
دليل وكلام الله تعالى منزه عن الاعراض الرابعة اذا ثبت ان المعنى المتصور
في نفوسنا من غير حرف ولا صوت وهو الكلام الحقيقة قال الشاعر

ان الكلام لفي الفؤاد وانما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلا

والحاصل ان كلام الله تعالى مقول بالاشتراك الوضعي على معنيين الكلام
القديم المنزه لفظه عن الحرف والصوت والكلام الحادث
المنزل الى الحرف والصوت ولفظ هذا دال على معناه ومعناه
دال على ذلك كدلالة اسم الله ونحوه على ذات الله تعالى ويتعلق بمعنى
كلام الله تعالى القديم الواحد الذي ليس بحرف ولا صوت ما يتعلق
به العلم اي علم الله تعالى المتقدم ذكره من المتعلقات زائدة
بسماع القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فان المعنى الذي

تفهمه

تفهمه من ذلك عرض حادث والمعنى القديم القائم بذات الله تعالى
ليس بعرض لان الاعراض لا تقوم بذات الله تعالى بل ذلك معنى لا يدركه
مخلوق من المخلوقات وانما انزله الله تعالى ترجمة لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم بترجمة تليق بالمخلوقات من جهة المعاني زايدة ببيان لما تقدم وعلم
الله تعالى يتعلق بالواجبات والجايزات والمستحيلات وكذلك كلامه
تعالى والفرق بين علم الله تعالى وكلامه صفة واحدة قديمة قائمة بذاته
تعالى متعلقة بجميع ما تتعلق به الاخرى وذلك انه علمه يكشف عن المعلومات
ويظهرها لحضرة الذات وكلامه يكشف عن المعلومات ويظهرها لحضرة
الصفات فالاول يثبت الاشياء في غيرها والثاني يثبتها في اعيانها والله
الموفق والهادي الى صراط مستقيم ثم يجب له تعالى ايضا وجوبا عقليا
سبع صفات تسمى صفات معنوية بيان النسبة الى صفات المعاني المتقدم
ذكرها ان الاتصاف بها فرع الاتصاف بتلك فان من لم يكن له قدرة
ولا ارادة لا يقال فيه قادر ولا مريد ولهذا رتبها على تلك السبعة
وعطفها عليها بحرف ثم المقتضية للترتيب والتراخي لان الترتيب
الفرع متراخ عن الاصل ولو وقع الاختلاف في السبعة الاولى بين
الفلاسفة واهل السنة فقدمها قصد الرد على منكريها بخلاف هذه
السبعة فان الجميع اتفقوا عليها وهي اي هذه السبعة المعنوية هي
ملازمة للسبعة التي قبلها المسماة بالمعاني بحيث لا توجد السبع الاولى في
ذات الا وتوجد هذه السبع فيها ايضا وهي اي السبع المعنوية الاولى
منها كونه اي كون الله تعالى قادرا اي له قدرة يظهر بها كل شيء اراده
ومريدا اي له ارادة يخصص بها كل شيء بما علمه والثالثة كونه تعالى عالما
اي له علم يكشف عن المعلومات على ما هي عليه في قبولها الظهور
والرابعة كونه تعالى حيا اي له حياة تصح الذاته
والتخصص والخامسة كونه تعالى سميعا
الاتصاف بصفات المعاني المذكورة
اي له سمع يدرك به جميع الموجودات الواجبة والممكنة سواء

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)